السورة تقرأ في الركعة الاولى والتي بعدها في الركعة الثانية ولا يمنع
الوقف على اتمام الايات سواء تم الكلام ام لا **فصل** قريش اسم
القبيلة قيل هم ولد النضر بن كنانة وكل من ولده النضر فهو قرشي
دون كنانة وهو الصحيح وقيل هم ولد فهر بن مالك بن النضر بن
كنانة فمن لم يلده فهر فليس بقرشي فوقع الوفاق على بني فهر قرشيون
وعلى ان كنانة ليسوا بقرشيين ووقع الخلاف في النضر ومالك واختلف
في اشتقاقه على اوجه احدها انه من التقرش وهو التجمع سموا بذلك
لاجتماعهم بعد افتراقهم قال

ابونا قصي كان يدعى مجمعا   به جمع الله القبائل من فهر

والثاني انه من القرش وهو الكسب كانت قريش تجارا يقال قرش يقرش
اي اكتسب الثالث انه من التفتيش يقال قرش يقرش عني اي فتش وكانت
قريش يفتشون على ذوي الخلات فيسدوا خلتهم قال الشاعر

ايها الشامت المقرش عنا   عند عمرو فهل له ابقانا

الرابع ان معاوية سال ابن عباس لم سميت قريش قريشا فقال لدابة
في البحر يقال لها القرش من اقوى دابة تاكل ولا توكل وتعلو ولا تعلى وانشد
قول تبع وقريش هي التي تسكن البحر

وقريش التي تسكن البحر   به سميت قريش قريشا
تاكل الغث والسمين ولا تترك   لذي الجناحين ريشا
هكذا في البلاد حي قريش   ياكلون البلاد اكلا كميشا
ولهم اخر الزمان نبي   يكثر القتل فيهم والخموشا

ثم قريش اما ان يكون مصغرا من مزيد على الثلاثي فيكون تصغير
ترخيم نحو مقرش وقيل قارش واما ان يكون مصغرا من ثلاثي
نحو القرش واجمعوا على صرفه هنا مرادا به الحي ولو اريد به القبيلة لامتنع
من الصرف كقوله

غلب المساميح الوليد سماحة   وكفى قريش المعضلات وسادها

قال سيبويه في معد وقريش وثقيف وكينونة هذه للاحياء اكثر وان
جعلتها اسما للقبائل فهو جائز حسن **قوله** ايلافهم مؤكد للاول
تاكيدا لفظيا واعربه ابو البقا بدلا **قوله** رحلة مفعول به بالمصدر
والمصدر مضاف لفاعله اي لان الفوا رحلة والاصل رحلتي الشتا والصيف
ولكنه افرد لامن اللبس كقوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا قال الزمخشري
وفيه نظر لان سيبويه يجعل هذا ضرورة كقوله حمامة بطن الواديين ترنمي
قال الليث الرحلة اسم لارتحال القوم للمسير وقيل رحلة اسم جنس وكانت
لهم اربع رحل وجعله بعضهم غلطا وليس كذلك قال القرطبي ورحلة نصب
بالمصدر اي ارتحالهم رحلة ولو قرئ ايلافهم عليه او على الظرف لجعلتها
محل الرفع على معنى هما رحلتان الشتا والصيف جاز وقرا العامة بكسر الرا
وهي مصدر وابو السمال بضمها وهي الجهة التي يرحل اليها والشتاء واحد
لقولهم اشتو وشتا يشتو شتوا والنسب اليه شتوي قالوا شتوي
والقياس شتائي وكسائي وشتاوي وكساوي **فصل** قال مجاهد
في قوله تعالى ايلافهم رحلة الشتا والصيف قال لا يشق عليهم رحلة الشتا
والصيف منة منه على قريش وقال الهروي وغيره كان اصحاب الايلاف
اربعة اخوة هاشم وعبد شمس والمطلب ونوفل بنو عبد مناف
فاما هاشم فانه كان يولف ملك الشام اي اخذ منه حبلا وعهدا يامن به في تجارته
الى الشام واخوه عبد شمس كان يولف الى الحبشة والمطلب الى اليمن ونوفل

الى فارس

الى فارس ومعنى يولف يجير فكان هولاء الاخوة يسمون المجيرين
فكان تجار قريش يختلفون الى الامصار بحبل هولاء فلا يتعرض لهم
قال الازهري الايلاف شبه الاجارة بالخفارة يقال الف يولف
واولف يولف اذا اجار الحمائل بالخفارة والحمائل جمع حمولة والمعنى
ان قريشا كانوا سكان الحرم ولم يكن زرع ولا ضرع وكانوا يمرون
في الشتا والصيف امنين والناس يتخطفون من حولهم فكانوا
اذا عرض لهم عارض قالوا نحن حرم الله فلا يتعرض لهم احد وكانت
احدى الرحلتين الى اليمن في الشتا لانها بلاد حامية والرحلة الاخرى
في الصيف الى الشام لانها بلاد بارده وقال ابن عباس كانوا
يشتون بمكة لدفائها ويصيفون بالطائف لهوائها وهذا
من اجل النعم ان يكون للقوم ناحية حر تدفع عنهم برد الشتا
وناحية برد تدفع عنهم حر الصيف فذكرهم الله تعالى هذه
النعمة **فصل** قال مالك رضي الله عنه الشتا نصف
السنة والصيف نصفها وقال قوم اخرون الزمان
اربعة اقسام شتا وربيع وصيف وخريف وقيل شتا
وصيف وقيظ وخريف قال القرطبي والذي قال مالك
اصح لان الله تعالى قسم الزمان قسمين ولم يجعل لهما ثالثا
قوله فليعبدوا رب هذا البيت امرهم تعالى بعبادته
وتوحيده لاجل ايلافهم رحلتين وتقدم الكلام على الفاء
والكعبة وفي تعريف نفسه لهم بانه تعالى رب هذا البيت
وجهان احدهما لانه كانت لهم اوثان فميز نفسه تعالى
عنها الثاني لانهم شرفوا بالبيت على سائر العرب فذكر لهم ذلك
تذكرة لنعمة وقيل المعنى فليعبدوا رب هذا البيت اي ليالفوا
عبادة رب هذا البيت كما كانوا يالفون الرحلتين **قوله**
الذي اطعمهم من جوع اي من اجل جوع وامنهم من اجل خوف والتنكير
للتعظيم اي من جوع عظيم وخوف عظيم وقال ابو البقا ويجوز
ان يكون في موضع الحال من مفعول اطعمهم وادغم نون من في الخا
نافع في رواية وكذلك في الا الغنين وهي لغة حكاها سيبويه
فصل قال ابن عباس رضي الله عنه بدعوة ابراهيم
عليه الصلاة والسلام حيث قال رب اجعل هذا البلد امنا
وارزقهم من الثمرات وقال ابن زيد كانت العرب يغير
بعضها على بعض ويسبي بعضهم بعضا فامنت قريش من ذلك
لمكان الحرم وقيل شق عليهم السفر في الشتا والصيف فالقى الله
تعالى في قلوب الحبشة ان يحملوا اليهم طعاما في السفن فخافت قريش
منهم وظنوا انهم قدموا لحربهم فخرجوا اليهم متحرزين فاذا هم
قد جلبوا اليهم الطعام واعانوهم بالاقوات فكان اهل مكة
يخرجون الى جدة بالابل والحمر فيشترون الطعام على مسيرة ليلتين
وقيل ان قريشا لما كذبوا النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليهم فقال
اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف فاشتد القحط فقالوا يا محمد
ادع الله لنا فانا مومنون فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخصبت تبالة وجرش من بلاد اليمن فحملوا الطعام الى مكة واخصب
اهلها وقال الضحاك والربيع وشريك وسفيان وامنهم من

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)